العمل على ذلك فقد جازت الرخصة فيه وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على امرأة من الأنصار وهي تختضب فقال هلا صنعت يا أم فلان كذا او وصف
باصبع يده اليمنى على كفه اليسرى كأنه يريد النقش قال بعضهم رأيت قينة
خضبت يدها بالحمرة ونقشت فيها بالسواد شعر

ليس حسن الخضاب زين كفي ** حسن كفي مزين للخضاب

النسائي عن كريمة بنت همام ان امرأة اتت عائشة رضي الله عنها فسألتها
عن خضاب الحنا فقالت لا بأس به ولكني اكرهه لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكره ريحه وليس امرا شرعيا وانما هو امر طبيعي والطباع تختلف وانما
الناس متعبدون باتباعه صلى الله عليه وسلم في الأمور الشرعيه ويلحق بما
ذكرناه من الكحل والخضاب السواك وهو جامع بين النظافة والزينة وقد
ورد الحض عليه في الأحاديث النبويه وتكلم الأطباء على منافعه فذكروا انه
يجلو الأسنان ويقويها اذا كان باعتدال ويشد الغمور ويمنع الحفر ويرضي
الرب وتفرح به الملائكة وتتضاعف به الحسنات يعني في الصلوات فقد
جاء في الحديث صلوة بسواك خير من الف صلاة بلا سواك قال ابو الفرج في
كتاب النسا ولو لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر استعمالا للسواك
من نسائه صلى الله عليه وسلم قالوا وفي فم الانسان خصلتان من خصال
السنه كلتاهما مصلحة له السواك والمضمضة وليس في الأرض دواء ابلغ
في صحة الأسنان ونقائها من المضمضة فان الماء مصاص وغسال وجلاء وطهور
وجاء في الحديث استاكوا عرضا تحرزا مما يعرض للثة من التقلع اذا استيك طولا وينبغي
ان يستاك بخشبة فيه قبض ومرارة وسواك الاراك من احسن ما يستاك
به لمن قصد نقاء الأسنان خاصة ومن قصد مع ذلك صبغ اللثة

٩ هذا الحديث يناقض لما تقدم من الأمر بالخضاب فان كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لريحه ليس صح صح

او الشفة

٨

او الشفة فقشر اصول الجوز ويتبع السواك التخلل وهو ايضا ضروري للأسنان فانه
ان لم يخرج ما في تضاعيفها تغيرت رائحته وحدث فساد اصولها فينبغي ان يخرج
ذلك من غير الحاح ونهي عن التخلل بالقصب وبالريحان وبالحلفا فاما الحلفا والقصب
فقيل ان فيهما سمية تضر بالأسنان واما الريحان فلا اعلم علة النهي عنه ولأبي
الجواهر الواسطي في سواك قال الباخرزي في دمية القصر انشد فيه لنفسه وهو
احسن ما سمعته من ذلك

هنيئا على رغمي لعود اراكة ** تسوك بها الدلفا مبسما العذبا
لئن شبعت منه لقد زار ثغرها ** اراكا يبسا فانثنى منه لا رطبا

واهدى ابو الفتح كشاجم لبعض القيان سواكا وكتب اليها

لقد بعثناه كي تجلى به ** واضحا كاللؤلؤ الرطب اغر
طاب منه العرف حتى خلته ** كان من ريقك يسقى في الشجر
اما والله لو يعلم ما ** حظه منك لاثنى وشكر
ليتني المهدى فيروى عطشي ** برد انيابك في وقت السحر

اما الطيب فالشرع والطبع متفقان على استحسانه واستحبابه وقد قال
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر منها النسا والطيب
وفي حديث آخر اربع من سنن الأيمان الحنا والتعطر والسواك والنكاح وخرج
ابو داود من حديثه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت له سكة يتطيب منها وفي بعض الأحاديث خير نسائكم العطرة المطرة
قال الخطابي في غريب الحديث العطرة التي تكثر استعمال الطيب والمطرة التي تكثر
الأغتسال والتنظف بالماء قال عياض رحمه الله في الاكمال الطيب مندوب اليه
في الشرع لما يقصد به مقاصد الشرع من تعظيم ايام الجمع والأعياد مثلا وان

نسخة الجذر

نسخة الباخرزي